إيمان النبوي



للقمر وجوه كثيرة

شعر

كيان كورب
دار ليلى

للقمر وجوهٌ كثيرة

إيمان النبوي

كيان كورب للنشر والتوزيع والطباعة

دار ليلى

الكتاب:

للقمر وجوه كثيرة

المؤلف:

إيمان النبوي

رقم الإيداع:

20012/2012

الترقيم الدولي:

978-977-5238-53-5

★★★

الغلاف:

ف. محمد محمود

التنفيذ الفني:

حسام سليمان

★★★

مدير التوزيع:

عبد الله شلبي

الإشراف العام:

محمد سامي

★★★

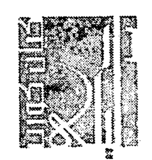
المهندسين-23 شارع السودان—تقاطع مصدق-الدور الرابع—مكتب 11

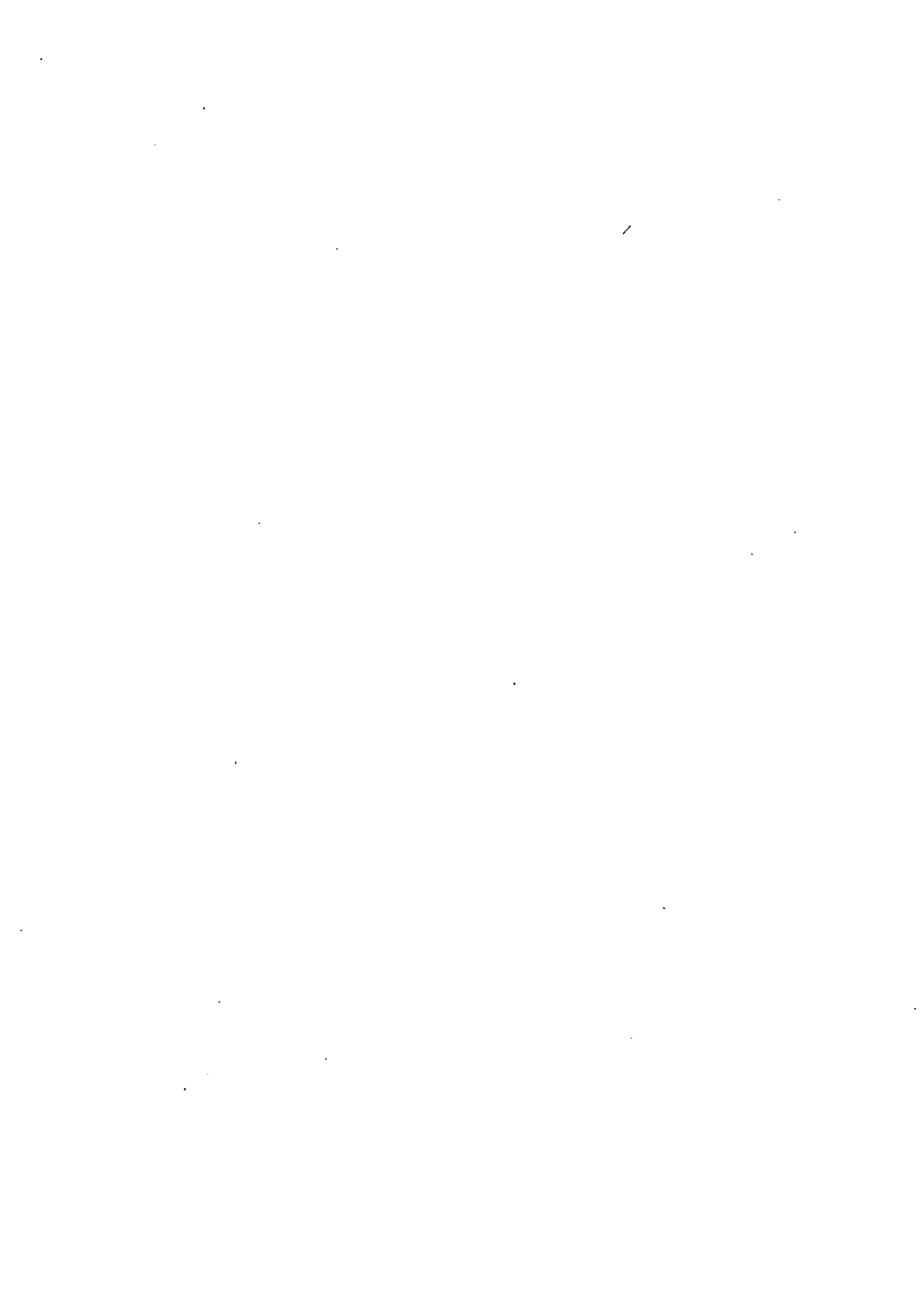
هاتف: 33370042 (02) (002) - 3885295 (012) (002)

www.darlila.com الموقع الرسمي: mail@darlila.com البريد الإليكتروني:

إيمان النبوي

للقمر وجوهٌ كثيرة





إلى روح أبي الغالية

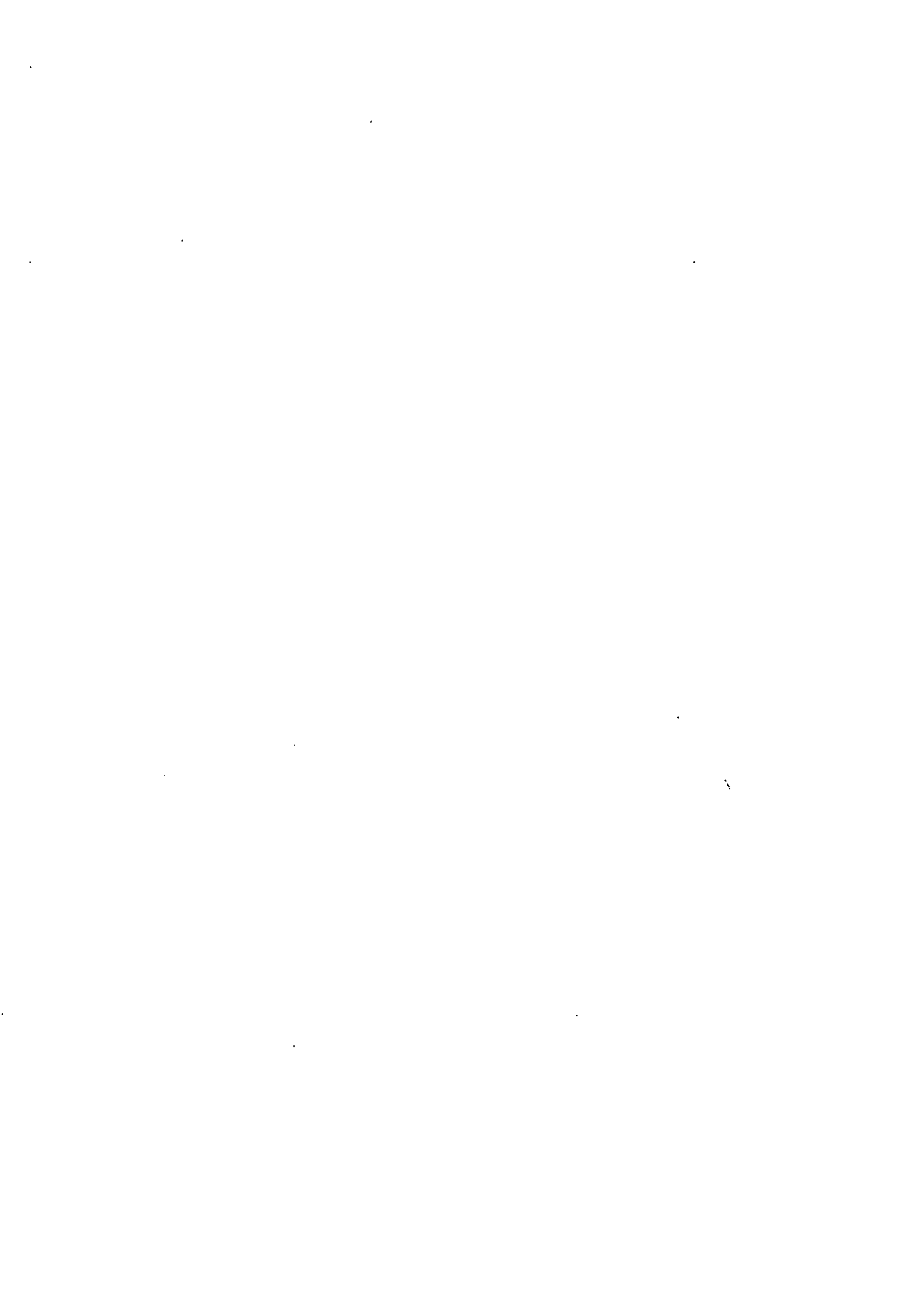
إلى قلب أمي الكبير

إلى قرة عيني.. أخوتي



"إلى توأم الروح.. رفيقة الدرب.. طيبة القلب.. رمز الحب، تلك التي بعد ربي لها الفضل في أن تتحسس أبياتي طريقها تحت أشعة الحياة.

إلى.. أمينة القرماني "





إليكم..

إليكم يا من ساعدتموني

إليكم يا من ألهمتموني

إليكم يا من شاركتموني

وعلى نفسي.. بعذب القوافي صالحتموني

إليكم.. أُهْدي دواويني، فهلاّ قبلتموني؟

إيمان النبوي،



شكر وتقدير

إلى د. جيهان عبد الخالق مصطفى، المدرس بكلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم اللغة العربية.

إلى د. جيهان، خالتي الحبيبة التي كانت أول من حاورني لُغوياً وأدبياً منذ أن بَدَأْت رحلتي مع القصائد في عهد الصبا.

إليها أتقدم بخالص شكري، وجلّ تقديري على ما بذلته من جهد على مدار ساعات ممتعة، لمساعدتي الجادة في أن يخرج هذا العمل المتواضع لعالمنا. فلها أرفع القبعة وأقدم باقة عطرة من أجمل الورود والرياحين.

شكراً جزيلاً خالتي وأستاذتي الفاضلة.



أسيرة

أضناني طول السفر

في واحة قفر..

ملأى بالبشر

في ليل بلا قمر

بلا سحر..

في صبر..

بانتظار قطار العمر

وجئت أنت بمحياك الشجي

تحي قلباً ما به من جمر

تلهب شوقاً مات وانطفى

تشعل لوعة وأدتها من دهر

أتيتني أبهى ما كنت أتصور

أتيتني في سندس وعطر

أراك في الأفق فارساً

حلو التفاصيل..

عذب الكلام..

أنيساً.. جليساً

قاسي القلب كجلمود صخر

أحسبك رفيق الدرب

جواب السؤال..

ماءً شافياً..

نبعاً.. بل نهر

لوناً من فنوني

همسة من جنوني

هواك عليَّ أمر

بل قدر

مددت يدي أتلمس ملامحك

نشرت أشرعتي أبحر في عينيك

أتذوق همس شفتيك

أتهدهد بين راحتيك

انساب من مقلتيك

أروي في لهفة خريف الشجر

انهمر كالمطر

أحي حباً..

أحي قلباً..

انبض عشقاً..

أتلألأ بين طبل وزمر

اقتربت مني..

فككت قيودي..

حللت ضفائري..

أطلقت عناني..

وابتسمت

وارتسمت معك كل أحلامي الخضر

بك عفوتُ عني

عن هفواتي

عن ذنوب ظننتها لا تغتفر

بك أيقنت حتماً أن بعد العسر يسر

شرعت تعدو

معي..

بقربي..

عني..

لا ألمحك..

إلى أين الرحيل

لم أنقطع منك الخبر؟؟

كان حلماً..

كان أملاً..

كان عوداً مقطوع الوتر

نهج قلب

أقســو كي لا يكســرني حناني　　أحــنو كــي لا يــزيد حــرمــاني
أجــافي من بلوعــة الشوق أضناني　　اســتعذب الدمع واللوم وأنا الجــاني
مالــي في الهــوى مؤرقة الجفن　　معصــوبة العينين.. فاقــدة الأمـاني
ســال الدمــع مني.. رغــماً عني　　ليــت أني ملكــت يومــها جــنانــي
بت قلــبي مهــتماً.. ممــزقــاً　　تهــجو مَن بســهام عشــقه رمــاني
من لك مــراراً.. أيامــاً شكــاني　　أيــاليته عــنــه آنـــذاك أقــصــاني
ولــم الشــوق يا حــبيبي إليك　　وبيــن حـــناياك ســكني وعــنواني
ولم البعــد والتيـــه يا عــمري　　وحــضن عينيــك بَحــري و شطآني
أما تفــهــم كــلام العيـــون ؟؟　　أم لســـت بمـــتيــم بفن المــعــانـــي
ألا تســـمع آهات عشـــقٍ أقضّت　　مــخــدع القاصـــي مني والدانـــي
بالله حـــســبي مــن الــهــوى　　فــمِــن مُــر كــأســـه وحلوه كفاني
جــرح غـــائر.. لـُـب حـــائر　　عِــشــق يــعــصــف بوجـــدانـــي
اهــنأ الآن قــلبي بكــل أحزاني　　واطــرب لأنيـــن ألـــحـــانـــي
وكـــن في الحــياة حباً بلا أمل　　زائراً كـــريماً بغيـــر أوطـــان

أماني

إذا ما تمايلت يوماً.. فلطفاً أرقص معي
وأبعث بطيفك أنيساً لسهاد مخدعي
وإذا ما ذرفت أنهارا فكفكف برفق أدمعي
وصب رحيق الهوى خمراً في مسمعي

وإذا خانتني الخطى فشد في صبر على أذرعي
حتى إذا ما ضلت دروبي عنك سرقتني من واقعي
وسددت سهمك إلى قلبي فعدت أبصر وأعي
لأغدو أتمايل ثانية..
متلمسة..
في مر عشقك منتهايا ودافعي
حتى إذا ما أيقنت منك خيانة
أقسمت أنك ما كنت يوماً خادعي
فهلمَ إليَ حبيبي لترقص معي!

جنتي في صدري

لماذا أريد أن أراك؟

و ما إن أغمضت عيناي أتيت

وكيف أشتاق لمحياك؟

وأنت بداخلي تسري أنّا أشاء وحسبما ارتأيت

لست في احتياج أن أضمك

فأنت محتويني في سكون

متى وأينما رغبت..

وحتى..

وحتى إذا ما ارتضيت

لن أموت إذا ما تنفستك

ببساطة لأنك.. مني

مني النسيم.. والعبير

الشهيق.. والزفير

الأسير.. والأمير

فإذا ما تنفستك سويعة.. دهراً اكتفيت

ولماذا أتذوق الخمر من كأسك

والنبع منك أنفجر.. فغمر فما أبقيت

وكيف لي ألا ألمسك

وأنا ألبسك

روحاً.. وجسداً

لحماً.. وجلداً

لباً.. وخلداً

صبابة.. ووجداً

وأزعم أنّ سهامك ما رميت

وما يوماً أطربني لحن كصوتك

يأتيني..

من داخلي يأتيني

فيشجيني.. فيحييني

في حلاوة.. في طلاوة حينما اشتهيت

نعم حبيبي..

نعم نصيبي..

كفيّت بربي ووفيّت

حلم ضائع

لكم أنّي وددتها قبلة طويلة

أهيم فيها وتلك الأطياف الجميلة

أنتشي معها فأعود الأنثى المثيرة

وألبس التاج وأعتلي العرش أميرة

أحلق في الأعالي فتكتحل الشمس الأصيلة

أتحلى بالنجوم فيزدان البدر هالة وإكليلاً

أعود لنزق الصبايا فألقي ثقيل الحمولَ

وأنسى أنّي رضيت يوماً عن الهوى بديلاً

حين حوّلت.. لاهية.. مجرى القطار تحويلاً

وجففت ينابيعي.. وألجمت عنفواني..

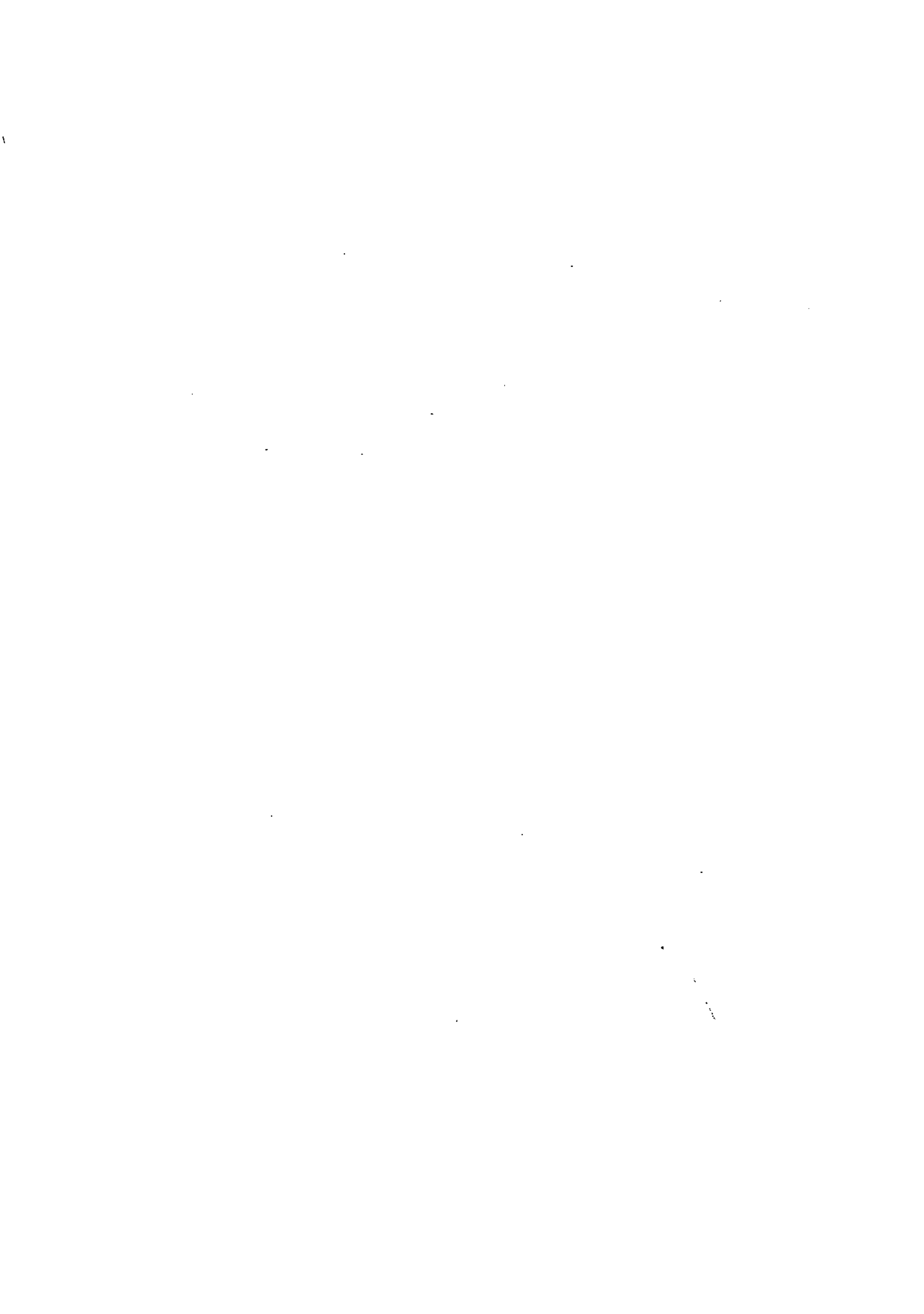
وعقرت الأحلام الطهورَ

أعود لنزق الصبايا أستعطف دقاتها فتمهلت..

لأجد في دفء أحضانه الهدى والسبيلَ

فأهديه قلبي مخدعاً.. ولكم بات قبله باكياً عليلاً
فما عدت أقوى على عابر اللقاء وما..
يطيب بعدُ استعذاب القصص المستحيلة
وما وربي نزفت من نفيس العبرات القليلَ

ولكم أنيّ وددت حبيبي..
ولكن..
ما كان يوماً بيدي حيلة!



ע

إذا ما يوماً وضعت المساحيق وتعطرت.. فامنعوني

إذا ما لبست السندس والزبرقد.. فبالسواد فدثروني

وما إن غض الشباب فيّ.. فبملامح البوم فشوهوني

ولئن تفجرت أنهاري وتبخترت مني الصبية..

فاخمدوني

وإذا ما بات لحظي في كل جميلٍ غارقاً.. فاطمسوا عيوني

فإذا ما صرخ العمر الأخضر بربكم كفوا.. فأخرسوني

وبشقيّ لحظاتٍ، من خوف.. من ألم.. فذكروني

ولإذا ما استعطفت.. وتذللت.. وتعللت.. فلا تسمعوني

وبصمت القبور..وبعزم الغيور.. وبأعماق سبع

بحور..فكفنوني

ولا يستمهلنكم، هنيهة، عصف الظنون

فاوأدوا، في غير جزع، براعم حنيني

وغضوا الطرف عن آنّات شجوني

فالحب خطيئة..

فالحب خطيئة..

فلا تسامحوني



خيراً إذا ما فعلت

إذا ما سألَتَ.. سأجيبك أني بخير وصحة
وبأني أترف في الحياة كعروس في يوم الفرحة
أصافح صعابي قائلة: "أهلاً.. ومرحى"

وبأني أجوب الفضاء في رشاقة الفراشة
أستقبل يومي.. و أمسي.. وغدي في غاية البشاشة
وأشد على جسدي النحيل ولا أعبأ بالهشاشة
أفتح على نافذة الدنيا قلباً قد ازداد انكماشاً

سأروي لك كيف أقضي نهاري سعيدة
أخط البسمة دروباً لأفئدة وليدة
وأزرع العمر الأخضر وأحيك الأثواب الجديدة
وكيف أني.. في كل ليلة ما بت قط وحيدة
فقلمي أنيسي..

ولحني مخدعي..

وكتابي خليلي.. وأحلامي عديدة

وشموس صباحي حانية

وأقمار ليلي.. خلف الغيوم.. ليست شريدة

سأصحبك على بساطي لعالم العجائب

أُنسيك هَمّ الطريق بطريف الغرائب

أروي قلبك رحيق عشقٍ بلا شوائب

وسأطيل في حلو الحديث فلا تمل

وألهو معك بكل ركن فلا تكل

وبكل أقاصيصي سأستهل

بأني حرة.. ضاحكة.. مفعمة بالأمل

أَعَرَفْتَ الآن إجابة السؤال؟

أطاب لك المحيا وهنأ منك البال؟

فأعلم بأن ما فات نقش على رمال

وترنيمة محتضر.. ونسج من خيال

فأذهب وأقنع مني بزائف المقال

وجملً أكاذيبي.. وصَدِّق المُحال

وأخبر بأني صعبة المراس.. بعيدة المنال

وبأني حتماً..

وبأني دوماً..

بخير وصحة.. وفي أفضل الأحوال!

دخان أزرق

عجباً.. ما هذا الذي الآن يعتريني
تباً.. ما الذي يثير هكذا جنوني
ويقض أمن شجوني
ويزايد عليّ بجبال من ظنون

من "أنا"؟.. ومم تُراه تكويني؟
أعلم.. من طين لازبٍ.. من حمأٍ مسنون
فما بالي أشعر بأني اثنين
بل أربع..
لا بل أكثر..
دويلات من أطياف بشر من ملايين السنين

أيا "أنا"..
أيّاً كانت "أنا".. أقسمت عليك أن تجيبيني

وإلى درب حقٍ.. وإن أفزعني.. اهديني

لنفسي.. لحقيق ذاتي.. فلتأخذي بيميني

فلقد ضلت تحت الشموس خطايا.. فأرشديني

وعلى أعتاب اليقينٍ.. وإن بقفر أو بطينٍ.. فاتركيني

فوربي أنهكتني الأعماق.. فارحميني

وبأي برٍ.. كان أم بشطٍ..

لا.. لا

على بري أنا.. على شطي أنا.. فاقذفيني

وفي أحضان النور الجليّ.. فهدهديني

وعن أي خَلْقٍ،وقتها لا تسأليني

فلست مالكة لهم شيئاً..

وما دهراً عرفوني.. فما أهديهم.. وما يهدوني

نعم..

هيا هناك فاتركيني.. هيا هناك فلتقذفيني

حتى إذا ما أتى المغيب فاذكريني

عسى سواعد يقيني.. حينها تحميني

من هذا الذي يعتصر الآن بساتيني

غريبة الروح.. والنفس.. والفكر

فأعذريني

فلا هذا العمر سنيني

ولا هذا المكان مكاني

ولا هذا الزمان زماني

ولست أفقه أين وكيف ألقاني

ولا من إليه.. في الأجنة.. سينتمي جنيني

وإذا ما يوماً.. هنيهة.. سيُقَبِّلُ جبيني

آآآآآه

بالله لو عَلِمْتِ من أكون.. فتوّاً عليها فعرفيني

فأرتاح.. فأرتاح

ولو حتى للحظة أروي بها شراييني

فبرهة صدق، بدنيا الزيف.. . تغنيني



من عساك تكون؟

من تكون لتهتك ستر قلبي

من تكون لتدك كل الحصون

من تكون لتسرق مني دربي

من تكون لتورق مني الغصون؟

من أنت ليحيا بصوتك نغمي

من أنت ؟! أتعبتني والظنون

من أنت كي لا يهنأ إلا بك البال

ولا تنسدل الجفون؟

من أنت لأنتظر منك كلمة.. نظرة..

لأهفو لهمسة

في سر.. في علن..

فما عدت أعبأ بما يقولون؟

رأيتك تخطو رويداً واحتي
تروي لي فؤاداً حنون

تقول بالله رفقاً أميرتي
عشقك فاق الجنون

تأمر قلبي فيعطيك حبي
تأخذ بلبي في مجون

إذا ما خلسة قابلتك
في حلم.. في يقظة
يتسابق دمعي يصافحك
يفضحني في سكون

يرتاح خدي لحضن يدي
شروقاً.. غروباً وتتقاذفني الشجون
من تكون ؟ لا.. بربك لا تكون

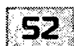
لست احتمل العناق.. وأنات الفراق
وأحلام صبا عمر يخون
أما كفاني ما ربي ابتلاني
ابتلاني بقلب يعشق المستحيل دوماً مهما يكون

فارسي المجنون:
هل صادقت المعاناة؟ هل تفهمت الألم؟
هل تعذبت يوماً بأطياف من الندم؟
من أنت لتضعف مناعتي وتورثني العدم؟

أما فقدت عزيزاً وتجرعت كؤوس الكمد؟
أم تراك زورقٌ أوحدُ في عتي الموجات صمد
من أنت ؟ لتسبي العذارى بأرض بلا وتد
حسبك ما أغرت من أنهار وعيون

أه منك.. أه من كل رجل لا يصون
فلست إلا صرحاً من أوهام السنون
أوثقتها سواراً.. قيوداً.. وفككتها كي لا أخون
ألا رحماك..
فارقني..
فكل ما يُجري دمي ودموعي يهون





أفتقدك و حنو لمسات النسيم

أفتقدك إذا ما احتضن البدر غيم

أفتقدك حتى النخاع.. حتى الصميم

فما ارتضى فؤادي يوماً سواك كليم

وما صحبت الروح بعدك لا توأماً.. ولا نديم

وما قط رواها إثرك عذب السديم

من قال بأنَا لا نطرق الدرب القديم؟

فأزقة الذكرى للعاشق نعم النهج القويم

ولإن هوى صريعاً.. ولإن ضل الطريق المستقيم

اغتربت فيك وأنا.. بين حناياك مقيم

استجرت برمضاءك وخلفت النعيم المقيم

فهلا حللت

ضيف أحلامي..

وزاد أيامي..

ومداد أقلامي..

وترياق آلامي..

وخليلي المستديم؟

ورفيق لحظاتي الحميم؟

حسبنا دهراً..

ننشد بأعينهم سمو التقييم

نرضى لخصيب البساتين الهديم

حتى أضحينا كالصريم!

أنا وإنّ عزّ اللقاء على العهد القديم

أنا وإنّ ضنَ الحبيب أشدوا ذات الترانيم

فيصحّ الهوى بجثمان جسدي السقيم

فأغدوا أعشق ثانية.. فتنتحر الهموم

وتنقشع الغيوم

فأنت مني.. وإن غابت شمسك عني

ذاك أنّك و أنّي..

للعمر.. المبتدى.. ونهاية التقويم

صمت الرجاء

استأذنتك في الرحيل فلا تمانع

لا تستمهلني.. وقسماتي تتفرس.. وأحزاني تطالع

فتفيض مشاعر تستبقني.. لأشواقك تصافح

وتخونني عبرات تستمرئها.. فتخالها من أجلك تكافح

وتبحر مغتسلاً في عينيّ.. فينتفض عني البين الواضح

فأتوسد منك الأهداب.. وأكنف في لحظك السارح

وتتشابك الأيدي متوارفة.. فيقر الدفء عيناً

ويتهادى النبض.. ويتسارع

وتعج بدوح الأطلال حياة..

فيطمئن للروح براحتيك المستقر.. فتتوسط.. لنتصالح

لحظات منك ما أشقاها..

ما أقساها.. أسامح

فتعجب لأمري النهى: "أيطيب لك أمانه الجارح؟"

لينأى أحياناً ويرق حيناً..

يأتيك مهرولاً بوجهٍ صابح

فتفتحي ذراعيك وتتزيني بلونه الكالح

وتلفك أطياف أوهامٍ من نزق شاطح

وتغالبين الظمأ المرير بشربة من نهر مالح

وما يزال اللب منك بجمّ الأوجاع صارخ

فيضيق صدرك..

ويجدب قلبك..

ويلجم فكرك و الكون واسع ؟!

فيمر قطار العمر وهذا الحلم الضائع

فما بهوان الهوى..

ولا بجنان الجوى..

عزك الشامخ

فاستفيقي أيا زهرة الربا..

أكرمي مثواه

طيّبي للهوى ثراه

وصوني مراعي عمرك الطارح

حسناً..

حسناً.. سأغدو

يكفيني دهرا عن ذات الخيط الرفيع أدافع

أطلب الرحيل.. بعزة النفس.. وما أقواها دافع

نعم سأرحل..

و بعدي فلترى ما أنت صانع!

عفواً أيّها النصيب

قدري..

قدري أن أراك عـين اليقين.. ولا ألمسك

أن تداعب فساتيني وضفائري.. ولا أتنفسك

أن ترجوا لأشجارك الاخضرار.. ولا أشمسك

أن تـترك زمـام أمـرك.. ولا أختلسك

نعم..

قدري أن تسترق السمع.. عَلِي مدوية أعلنها.. ولا أهامسك

أن تزايد على بساتين أحلامنا.. ولا أنافسك

أن تحل ضيفي.. بمنامي وصحوي.. ولا أجالسك

نعم..

قدري أن تلثم أنّاتي.. و ابتساماتي.. ولا أتحسسك

أن تنير طرقاتي.. أن تقيل عثراتي.. ولا أتلمسك

أن تحيا اهتماماتي..

أن تُزكي شراراتي..

أن تُلَبّي احتياجاتي.. ولا أشاطرك

أن تغفر هفواتي.. وافتراءاتي

أن تسلى نزواتي.. ولا أرق فأشكرك

أن تحتضنّي طيفاً جميلاً بأحلامك.. و أخسرك

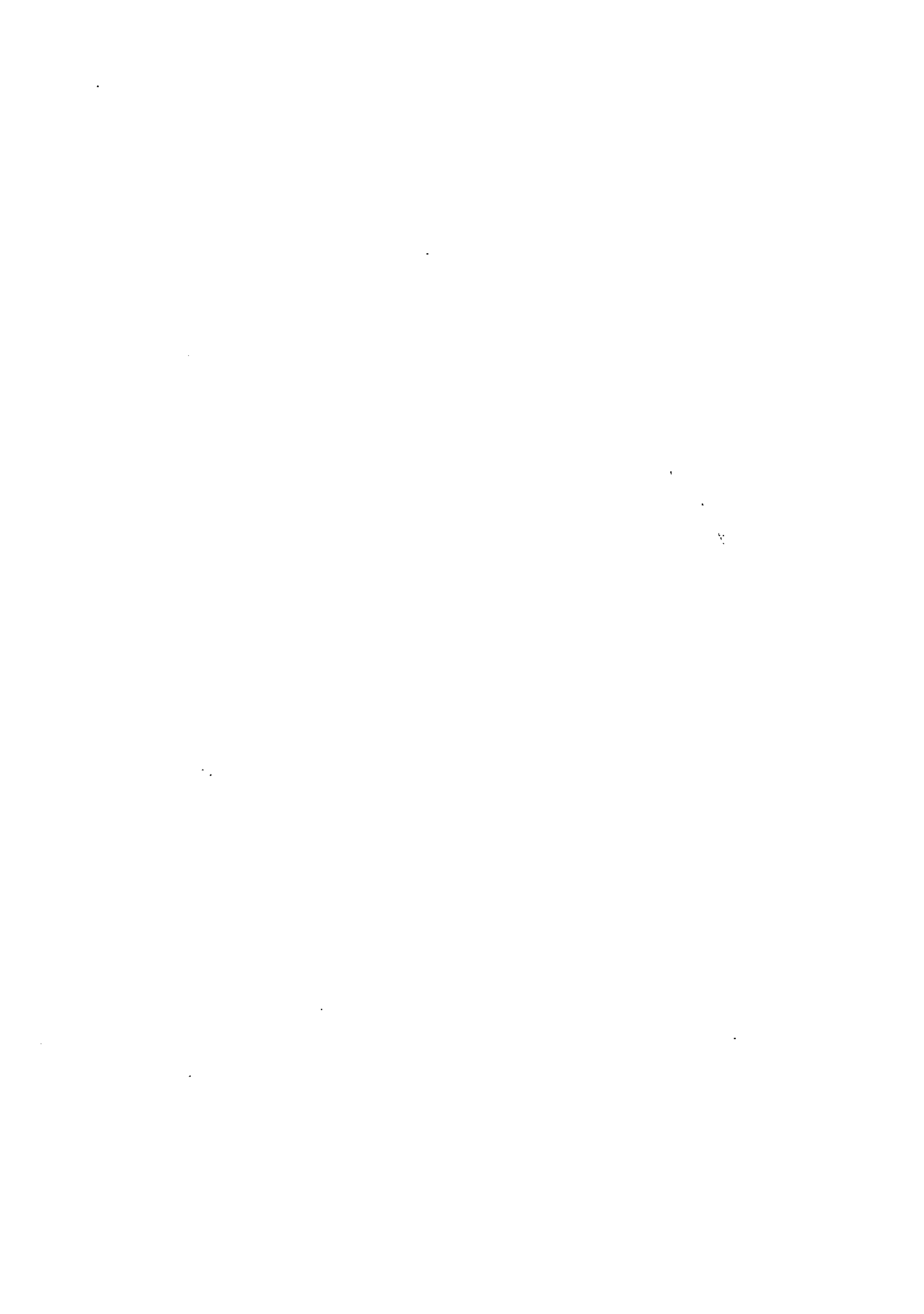
أن يحدثوني عنك دهراً.... ولا أذكرك

عفواً.. عفواً

فلم..

فلن تكن يوماً..

فلن تكن أبداً لي.. فأغصبك



عَودٌ أحمد

وأخيراً فتحت الباب

قهرت الظنون.. قتلت العتاب

أحللتني أهلاً..

ذوبتني سهلاً بأعماقك بعد طول الغياب

خليت بيني وبين الروح

فطابت الجروح..

واندملت القروح..

وسطع النور في حرية ووضوح

فإذا بي أنساب مني إليك..

وتتهادى إليّ منك..

فتمازجت القمم والسفوح

فعاد العمر نبتاً في ريعان الشباب

فما قط قبلك زماني طاب

وما أبداً عرف عنواني الخطاب

ولا حوت أقاصيصي و قوافيّ كتاب

ذاك أنّي بقربك أترف في أبهى الثياب

أمتطي النجوم..

أحاكي الغيوم..

أصرع الهموم.. أتحدى الصعاب

فتتقهقر في اكتئاب

لتخرّ أمامي..

تسلمني زمامي..

يتحرر لجامي..

أعود "أنا".. بلا اغتراب

بلا شكوك.. بلا عذاب

"أحبك".. "وعظيم شكرك" ما باتوا الآن الجواب

فأنت في دمي.. نعم الجزاء ونعم العقاب

حمداً إلهي أن لكل ذنب متاب

فإتلاف الأرواحِ..

بأزمنة السماحِ.. طوبي الثواب

ما أقساها من ذكرى

ما أقساها من ذكرى

وما أصعبه من نسيان

أنهكت القلب عشقاً جامحاً

وخلفتني أشلاء إنسان

أذبت الهوى عسلاً لاذعًا

وصهرت الجوى دماً ريّان

سال على نهر الطريق

سراباً..

مأتماً لفؤاد يهان

آآآآه من دقات السنين

من قطار يمضي بلا قضبان

خلفت النفس ثكلى بغير اتزان

تزينت بكل أزهار البستان

فما عاد فيه من أغصان

ولا جلبة ولا ندمان

ما صدق من قال بأن العشق محفور على الجدران

وأن من لا يحيا بلوعة حتماً خسران

وأنك إن أحببت.. فنزفت.. فمرحى

فأنت بالله خير من ذاك الذي، عاش بلا حبٍ مصان

لا ذاك فاز ولا هذا انتشى مع الخلاّن

فأنت في لعبة العشق دوماً حيران

تهجو من تحب وتستعذب الرقص مع الشيطان

تريدها أبداً زاكيةً تلك النيران

وكالأطفال تنتحب إذا ما استحالت رماداً ودخان

وإذا ما التقيا قدراً.. كي يفترقان

يومها تفقد، يا مسكين، على قلبك السلطان

يومها تختال كالسكران

بنشوة السكين تتغنى بلا ندم

فما فارقيا قط من لم يمتطي ذلك الطوفان

وسيظل يملكها من تفضل بالإحسان

لكل مسيءٍ.. للقلوب طعّان

فافرح هاجري بجرحي.. وآلامي.. وخلو المكان

دائي أنت..

وترياقي الزمان

لماذا أُحِبُّكَ؟

لماذا أُحِبُكَ؟

ألأن الشمس تشرق من عينيك

ألأن العمر ينبت من راحتيك

ألأن الخمر مداده همس شفتيك

ألأن الطفلة مني ربت بين يديك

ألأني لا أحيا إذا ما كنت أهواك

وما الحب إلا منك.. وإليك؟

لماذا أُحِبُكَ؟

أتراه البدر ألقاه بهياً في محياك

وأشرعتي تورق بأعماق نجواك

وهوايا يرتسم بالأفق مرآة لهواك

أم لأن سنين حياتي.. ما إن أمرت.. فداك؟

أيكون لأن بحضرتك..

يتواتر النبض

ويعود الدهر غض

وينفض عني الكرب نفض

فيرق لحالي القلب

وتزهر أسمى معاني الحب

وتنار شموع الدرب

وأُقبّل، في غير جزع، أيادي الصعب

وأوقن حينها أني، وربّي.. أُحب؟

****

لماذا أُحِبُكِ؟

ألأنك الأم.. الأخت.. الابنة.. الصديقة.. والحبيبة

ألأنك في كل دمعةٍ و بسمةٍ.. أنت القريبة

ولوافِرِ أتراحي كنت بلسمي.. يا أمهر طبيبة

واحتضنت في ولهٍ هراءاتي وأفكاري العجيبة

وصحبتي أنّاتي ونزواتي المريبة

بغير شكٍ.. ولا خوفٍ..

ولا نظرةٍ.. مستنكرةٍ..

تشعرني بأني بين البشر أفعالي غريبة؟

****

لماذا أُحِبُكَ؟

ألأني في عينيك أبحر فلا أجد المرسىٰ

ألأني أصحو على لمسة..

وأغفو على همسة

ألامس يديك فاسمي أنسى

وأمسى أصالح.. ولغدي ما أرثى؟

أم لأن من حبك ما أضحك وما أبكى

ما أمات من رؤىً.. وما أحيا

ما أسعد من أيامٍ.. وما أشقى

ما ازداد بين الضلوع وما يوماً.. نقص

أم لأنه ما أحنّك عليّ.. يا عمري.. وبُعْدُ ما أقسى؟

لماذا أُحِبُكَ؟

لأنك ما إن اقتربت أقبل العمر وحلا

ودبت الحياة بوجهي وتهلَلاَ

وما إن غربت أظلم القمر وقلا

وانفض سامري وبستان روحي خلا

وخارت همتي.. وبالي بمر شكواه تعلل

لماذا أُحِبُكَ؟

أتراك نفسي وما يعتريني

من قوافٍ.. من نغمٍ.. من حنين

من عنفوانٍ.. من وهنٍ.. من جنون

من أحلام الصبا.. من عثرات السنين

أتراك رفة وترٍ حنون

ورقصات نشوى بساحة المجون

وظل الهجير وواحة المستكين

****

لماذا أُحِبُكِ؟

ألأنك دوماً.. تفهميني

وبكل ركن من عالمي.. تشاركيني

فأتلمس ضياك في التيه يهديني

ولبيت القصيد أنشدك.. فتلهميني

****

لماذا أُحِبُكَ؟

أحبك قدر خُطَّ على جبيني

وقطرات تسري.. تحيي شراييني

وومض رعدٍ وبرقٍ بلوحة تكويني؟؟؟

لماذا أُحِبُكَ؟

لأني أُحِبُكَ.. وهذا وحده يكفيني!

ترنيمة المساء

أيا وَصْلُ جُد ولا تظلم ... أما آن للقلب أن يحلم

وللطير بعد الغياب الإياب ... ولندِيّ عبير الحياة أن يتنسم

وللجراح أن تنحسر خانعات ... أما كفاها دهراً وهو يتألم

ولأكاذيب الصبا أن تنجلي ... فتدعوه: هذه الأقاصيص للم

أيا هوىً جلَّ ما تمناه ... بات إليك ومنك يتظلم

يتجرع حلو الجوى والنوى ... ويقولون صغيرٌ.. هيهات يتعلم

تزدان العين منه بسيلها ... وتكويه لظى الوحشة وما يتكلم

لإذا ما سُئلَ أخبر بأنه ... في واحة من فضائل يتنعم

وأن حاشاه بالاشتياق مجاهراً ... لضمة كف تداعبه فيتبسم

وأنه كالنخل في عنفوانها ... باسقات بكل ريح تتأقلم

لا السهاد كان يوماً مخدعاً ... وليس عضال الداء يتكتم

وأن الثريا طوع اليمين هاهيا ... وبمقدرات شئونه لابد متحكم

وأن العشق ولاة أموره ... أنّا ارتأوا من يحلّ ومن يحرّم

وما يد قضائهم أبداً تُرَدْ ... ويح البرئ إذا ما استرحم

فإذا ما سَأَلَ نُكِّسوا.. فتهامسوا أقــدار تمشــينا.. وحظوظ تتقسم

فأيا فؤادُ فلتصبر.. والصبر ســـلوى وزاد كــل حــكـيمٍ يتفهم



طبيعة بشرية

من أنا

من أكون؟

خِدرٌ مكنون

دربٌ من جنون

عشقٌ يصون

قلبٌ يخون

من أنا

من أكون؟

حلمٌ متألق

حبٌ يترقرق

دمعٌ يتدفق

كلٌ متفرق

نفسٌ تعشق

أملٌ واحترق

من أنا

من أكون؟

شمسٌ وضياء

قمرٌ وفضاء

لوعةٌ في كبرياء

ابتهالٌ ودعاء

من انقطع الرجاء

من أنا

من أكون؟

سلامٌ وأمان

خيطٌ من اطمئنان

جرس القوافي الرنّان

دفءٌ وحنان

جمر بركان

ذكرى من عوالم النسيان

من أنا

من أكون؟

ضحكاتٌ وآهات

صرخاتٌ وهمهمات

حياةٌ.. رفات

ثوانٍ.. ساعات

بحرٌ متلاطم الموجات

من أنا

من أكون؟

جدٌ وهزل

كيانٌ متزلزل

ألمٌ يعتصر

لؤلؤٌ منكسر

من أنا

من أكون؟

دمعةٌ في المآقي لمعت

انحدرت

فاختفت

نجمةٌ في الدجى سطعت

برهةً أومضت

فأفلت

انطلاقةٌ في كل لحظة

ملت

خمدت

وانزوت

من أنا

من أكون؟

سهلٌ ممتنع

حرٌ قد قمع

نبأٌ قد منع

ألوانٌ وفنون

من أنا

من أكون؟

أنا هذا وذاك

أنا سكونٌ وحراك

أنا بردٌ واحتراق

أنا لهبٌ رقراق

لا تلمني

ففي معترك الحياة،

عزيزي كلنا رفاق

فلو عرفت لي نفساً غير نفسي
ولو صحبت لي يومًا غير أمسي
دلني
خذ بيدي
علّي أجد بين راحتيك غدي
وأوافي مع قدري الموعد

فأغدو حرة في غير يأس
كلاً.. بلا كسر
قلباً.. بلا شجون

أنا.. هي أنا
وهذا ما دوماً سأكون

وسائل اتصال

ويحك..

لماذا الآن أتيتني

لتعينني.. أم تراك عَلَيّ تُعين؟

أسأحيا بذاك النبع ناعمة

أم أن النضوب وشيكٌ لذاك المعين؟

أأصبأ عن حبك أم أكون من المؤمنين؟

أأدعوا لدربك.. أم أكون من الكافرين؟

ويحك..

بأي حق تجتاح نفسي

بأي قيد تكبل جموح فكري

وبأي ذنب استبحت قلبي الحصين؟

بربك لما الآن أتيتني

أسمعت النحيب.. استرقت الأنين ؟

أكشفت الغطاء فبصرك اليوم يقين ؟

أجئت لتلقي..

منك برحمي.. هذا الجنين

من روح.. ولحم

من فكر.. وعقل

من نفس.. وقلب.. من يسار ويمين؟

فأتدثر التيه حائرة

متبصرة.. متفكرة

متمنية.. متخوفة

فألقى خواءً من عشق ضنين

وأرشق بالأحجار كما الضالين

أتكون أنت إجابة هاك الدعاء المشين؟

ولكن.. لم مشين؟

أنعيب الدعاء والعيب في الجرح السخين

وأدناه ليوقظ فينا أطياف الظنون

وأدناه ليشدوا لنا بأنين الشجون

ذات اللحن القديم.. ذات النغم الحزين

ويحي.. ثم ويحي

ما العمل وأين المهرب؟

أأكل وأشرب؟

أأنعم وألعب؟

أأخوض وأجرب؟

أم أعود أدراجي الوقورة أللم صحائفي والسنين؟

أيا من أتيتني

بغير إذنٍ مني

بلا ذنب غيرَ أنّي

أحببت رغماً عني

لمّا صادفت حلماً أزليّاً فتنني

فلتغرب شموسك تواً.. أو لِتسرقَنّي

عساني بك عليّ.. وعليهم أستعين

ذاك..

ذاك أو فلتحل هذا الوثاق المتين

و بالسَحَرِ فلترتحل.. فلترتحل

بأشيائك من أروقتي..

من كلماتي لأبد الآبدين

فرغت من الحديث.. كففت عن الحنين



أشتاق لعينيك الآن..

أتوق إليك في كل حين

فإذا به قلبي ينبئني بأن حبك يقين

وألم قد نقش بدماء على الجبين

ولؤلؤات خضّبت شوق العين

وخطى أقدارٍ بصحاف السنين

أتراني يفيض بي للعذاب الحنين؟

فأستمرئ حباً بغير أمل.. رحماً بلا جنين

ومخدعاً زاده السهاد.. وناي حزين؟

أم تراها أيامي أبت وحدتها.. فالرفقة معين

يسيل.. كالسلسبيل.. جوّادا على عمرٍ ضنين

على فؤادٍ عليلٍ.. كليلٍ.. وعلى سخين

أما اكتفيت شموعي رقصة الموت تحت لمعة السكين؟

أما اكتفيت بحوري عصف النوى ورجع الأنين؟

أما كفاك خطايا التيه في دروب العالمين؟

أيا فراشةً بثغر الهوى، أبرحيقه سترتوين؟

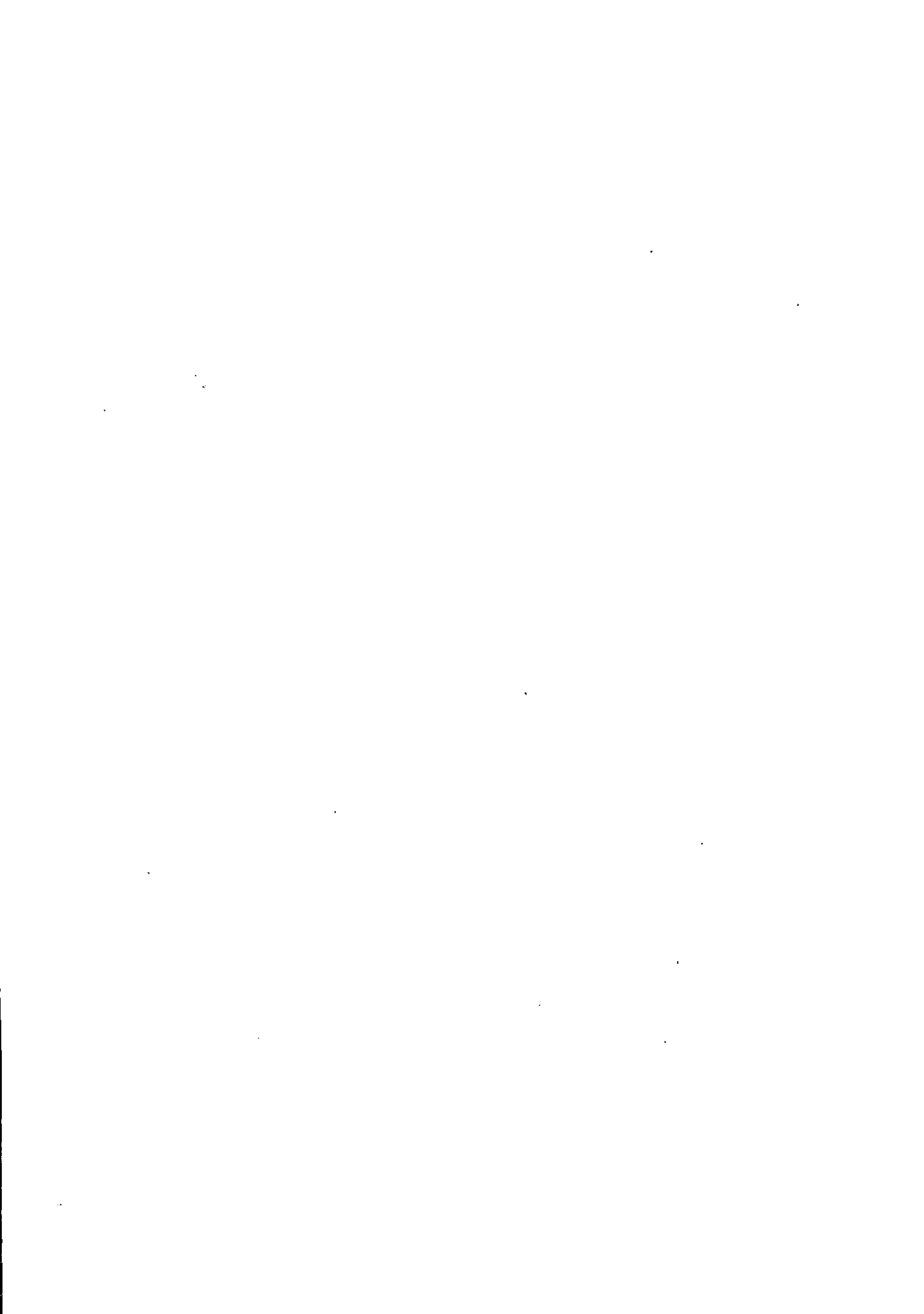
وذات الشربة من هوانٍ، في ليل غدرٍ ستتجرعين؟

هلمّ قلبي فأنت في طياته حر سجين

فالفرح والجرح دول..

والحظ لابد آتينا

وإن مستكين!



ولأنّي أحبك سأطلق لك السراح
سأحطّم القضبان.. سَأُهْديك المفتاح
سأعلمك ألاّ..
تشتاق إليّ
ألاّ..
تحتاج لساعديّ
ألاّ..
تنام بعينيّ
ألا تتركني لنفسك أجتاح

سَأَهْديك كيف بدوني تُطَيّبُ الجراح
وأن الكون وإن منّي خلا..
فبعدُ لك المرتع والمستراح
وإن الحسن مني بمرآة قلبك وضّاح

وسأنبئك بأن العشق لغيري

في وجودي.. وبعدي

أيضاً مستباح

فالروح بلا أصيل عشق.. طيرٌ بلا جناح

وذو الصبابة ببلاد الوجد يشقى سوّاح

فامتطي أجنحتي وحلق مساءً وصباح

حُلّ الأغلال ولا..

ولا تنتظر مني السماح

فنحن نحيا لنهوى

والهوى..

وإن يوماً.. وإن دوماً

بنا هوى.. حق مباح

فأطرب بدوني

وأشدو جنوني

وأنسى شجوني

فأنا.. فأنا

أحبك بلا قيد.. ولا ألم..

بلا كيد.. ولا ندم

فالحب شيمة الأنفس الملاح

ولتطمئن.. ولتهدأن.. فإنّي

بين الضلوع..

سكني

بوهج الدموع..

وطني

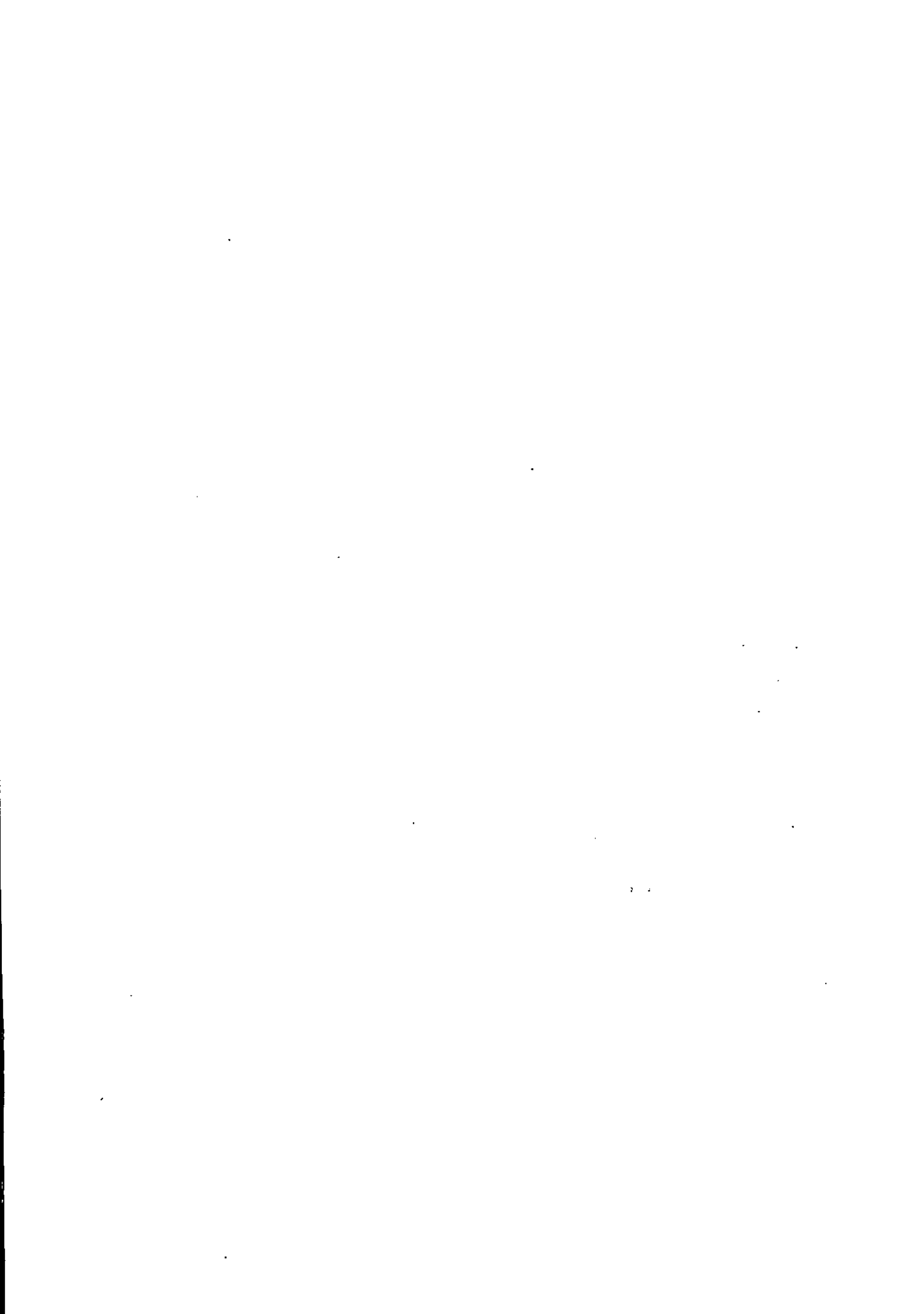
برقص الشموع..

فني

في الثغر الضحوك متني

فأنّا شئت فانِعِمِ بالإتيان أو الرواح

فالحياة أيضاً حبيبي.. والله حقٌ مباح



الفهرس

للقمر وجوه كثيرة

شعر

نبتاع قلوباً بارزتنا بالنوى

ونبيع أفئدة طاردتنا بالهوى

فنسكن أوطاناً من حلو الجوى

ونرضى بحياة والموت سوى

آه من حلم عنيد قد هوى

آهٍ من غدٍ عبوسٍ قد حوى

قلباً غضاً نابضاً إذا خوى

وما خوى إلا أنه قد غوى

وعشق المستحيل أبدًا نوى

فنازل، فَغَلَبَ.. ثم انزوى

ويح السجل، قهراً إذ انطوى

وما أضعف الشفيق ولو قوى

فما الهجر استطاع ... وما

يوماً رحيق المحبين ارتوى!



إيمان النبوي